[235] وليس فيه إلا غرارتان من ورق، فلما أطفئت النار بعد ما ناوشهم ابن الزبير ومروان وتوعد محمد بن أبي بكر ابن الزبير ومروان، فلما دخل على عثمان هربا، ودخل محمد ابن أبي بكر على عثمان فأخذ بلحيته فقال: أرسل لحيتي فلم يكن أبوك ليتناولها، فأرسلها ودخلوا عليه فمنهم من يجئه بنعل سيفه وآخر يلكزه وجاءه رجل بمشاقص معه فوجأه في ترقوته، فسال الدم على المصحف وهم في ذلك يهابون في قتله، وكان كبيرا وغشي عليه ودخل آخرون، فلما رأوه مغشيا عليه جروا برجله، فصاحت نائلة وبناته، وجاء التجيبي مخترطا سيفه ليضعه في بطنه فوقته نائلة فقطع يدها، واتكأ بالسيف عليه في صدره، وقتل عثمان رضي ا عنه قبل غروب الشمس ونادى مناد: ما يحل دمه ويحرج ماله ؟ فانتهبوا كل شئ، ثم تبادروا بيت المال فألقى الرجلان المفاتيح ونجوا وقالوا: الهرب الهرب، هذا ما طلب القوم. 10 - * (وأخرج ص 135 بالإسناد الشعيبي) * لما حدثت الأحداث بالمدينة خرج منها رجال إلى الأمصار مجاهدين وليدنوا من العرب فمنهم من أتى البصرة، ومنهم من أتى الكوفة، ومنهم من أتى الشام. فهجموا جميعا من أبناء المهاجرين بالامصار على مثل ما حدث في أبناء المدينة، إلا ما كان من أبناء الشام فرجعوا جميعا إلى المدينة إلا من كان بالشام فأخبروا عثمان بخبرهم فقام عثمان في الناس خطيبا فقال: يا أهل المدينة ! أنتم أصل الاسلام وإنما يفسد الناس بفسادكم، ويصلحون بصلاحكم، وا وا وا لا يبلغني عن أحد منكم حدث أحدثه إلا سيرته، ألا فلا أعرفن أحدا عرض دون أولئك بكلام ولا طلب، فإن من كان قبلكم كانت تقطع أعضاؤهم دون أن يتكلم أحد منهم بما عليه ولا له. وجعل عثمان لا يأخذ أحدا منهم على شر أو شهر سلاح عصا فما فوقها إلا سيره. فضج آبائهم من ذلك حتى بلغه أنهم يقولون: ما أحدث التسيير ألا إن رسول ا صلى ا عليه وسلم سير الحكم بن أبي العاص فقال: إن الحكم كان مكيا فسيره رسول ا صلى ا عليه وسلم منها إلى الطائف، ثم رده إلى بلده فرسول ا صلى ا عليه وسلم سيره بذنبه ورسول ا صلى ا عليه وسلم رده بعفوه، وقد سيره الخليفة من بعده وعمر رضي ا عنه من بعد الخليفة، وأيم ا لآخذن العفو من أخلاقكم، ولأبذلنه